

بعد أن وحد الملك عبد العزيز رحمه الله أرجاء هذه البلاد توافر للمملكة مجتمع إسلامي يسود فيه الأمن والاستقرار إلى جانب ما توافر لها من أسباب سعة الرزق ورخاء المعيشة، ولأسيما بعد تدفق النفط في المملكة بكميات تجارية كان لها أعظم الأثر في مجتمع المملكة نموا اجتماعيا وعمرانيا واقتصاديا وإذا كان الملك عبد العزيز رحمه الله قد وضع أسس النهضة الشاملة في حياته في مختلف المرافق فقد تطورت هذه المرافق في عهد ابنائه من بعده تطورا كبيرا، والتي تبدو معالمها اليوم في شتى المجالات. ويمكن الحديث عن أهم أسس النهضة ومعالمها في المملكة وفق النقاط التالية: - الشخصية المميزة للمملكة العربية السعودية فالمملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الاسلام ودستورها كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هذا المنطلق فإن الدولة في سعيها للحضارة والرقى لا بد أن تحافظ على هذا الأساس وتتمسك به منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وحتى العصر الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لا يزال الأمن في المملكة مضرب المثل أمام العالم، وذلك نتيجة لتطبيق الشريعة الإسلامية والحمد لله. وضع الملك عبد العزيز رحمه الله برنامج عمل اجتماعي واقتصادي رائد أطلق عليه نظام (الهجر) يهدف إلى تحويل شتات البادية إلى مجتمع مستقر ينعم بالسلام والأمن؛ مما أسهم في إعطاء البلاد دفعة قوية إلى الأمام للسير على دروب الحضارة والتقدم ولقد أصبحت تلك الهجر مراكز تعليمية يتلقى فيها أهل البادية أمور دينهم ودنياهم. - استغلال موارد البلاد الطبيعية: كشفت الأبحاث وأعمال التنقيب عن وجود عدة معادن في المملكة وأهمها النفط، وقد توسعت الدولة في استغلال هذه الثروة الوطنية والإنفاق من عائداتها في مجالات التنمية ، ويعد استغلال المملكة لهذه الموارد (وخاصة النفط) المنطلق لكافة الانجازات الاقتصادية التي حققتها المملكة. - النهوض بالمرافق العامة: عندما دخل الملك عبد العزيز رحمه الله مكة أسس فيها مجلسا أهليا تحول في عام 1345هـ إلى مجلس للشورى، وقد تطورت هذه المديريات فيما بعد إلى وزارات وكان الاهتمام بهذه المرافق وتطويرها أحد الأسس التي بنيت عليها الخطط التنموية للمملكة في العصر الحاضر. أخذت المملكة بمنهج التخطيط المنظم أسلوبا للتنمية الشاملة منذ شهر رجب عام 1390هـ، - الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية من خلال تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية ونشرها ودعمها. - تعزيز الدفاع عن الدين الإسلامي وعن المملكة واستمرار ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي فيها ولقد أعدت حكومة المملكة خطط خمسية للتنمية تم تنفيذ 9 خطط خمسية استطاعت فيها المملكة إحراز تقدم مهم لبلوغ أهدافها البعيدة الرامية إلى تحقيق نمو يعتمد على القدرة الذاتية للاقتصاد السعودي وفتح المجال أمام القطاع الخاص لمزاولة كثير من المهام الاقتصادية وتخفيف الاعتماد على النفط مما ساهم في تطور المملكة في جميع المجالات. ج- معالم النهضة: خطت المملكة العربية السعودية خطوات واسعة في تأسيس المرافق الحكومية المختلفة وتطوير أدائها باستمرار وبفضل من الله تقدمت البلاد في شتى الميادين، وقد برزت معالم النهضة في الانجازات التي تحققت في المجالات التالية: ولقد صدرت عدة أنظمة ولوائح تستند إلى هذا الأساس وتهدف إلى توزيع السلطة وتحديد المسؤولية وتنظيم الحكم والإدارة وتطويرها بما يعود على الوطن والمواطنين بالخير العميم، النظام الأساسي. - نظام المناطق. وستتناول في هذا الجانب المعالم التالية: - التنظيم الإداري: تم تقسيم المملكة العربية السعودية إلى 13 منطقة إدارية يرأس كلا منها (أمير منطقة) وهو الذي يشرف على شؤون منطقته ويتابع كافة المشروعات فيها. وقد قسمت المحافظات والمراكز إلى فئة (أ) وفئة (ب) لاعتبارات عدة اقتصادية واجتماعية وسكانية، المناطق الإدارية والمحافظات في المملكة العربية السعودية المحافظات مقر الإمارة المنطقة الرياض الرياض مكة المدينة المنورة المدينة المنورة الأسياح - النبهانية - عيون الجواء - رياض الخبراء الشماسية. بريدة القصيم الأحساء - حفر الباطن - الجبيل - القطيف - الخبر - الخفجي - رأس تنورة - بقيق - النعيرية - قرية العليا. الدمام المنطقة الشرقية خميس مشيط - بيشة - النماص - محail - سرة عبيدة - تثليث - رجال ألمع - أحد رفيدة - ظهران الجنوب - بلقرن - المجاردة. أبها عسير حائل الوجه - ضبا - تيماء - أملج - حقل. تبوك تبوك بلجرشي - المندق - المخواة - العقيق - قلوة - القرى. الباحة الباحة رفحا - طريف. عرعر الحدود الشمالية 10 القرىات - دومة الجندل. سكاكا الجوف 11 صبياء - أبوعريش - صامطة - الحرث - ضمد - الريث - بيش - فرسان - الدائر - أحد المسارحة - العيدابي - العارضة - القياس (الدرب) جازان جازان - يدمة - بدر الجنوب - حبو ناشرورة نجران وقد مر النظام القضائي بعدة تطورات إدارية، تطور القضاء في المملكة: في عام 1344هـ أسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - تشكيلا لدائرة رئيس القضاة بمكة المكرمة ليتولى الأشراف على القضاء والقضاة وما يصدر عنهم من أحكام ، ويشتمل التشكيل على مسميات الوظائف التالية: رئيس القضاة . رئيس الكتاب. - أعضاء وكتاب وخدم. في عام 383هـ أمر الملك فيصل بإنشاء وزارة العدل لتتولى الإشراف الإداري والمالي على المحاكم والدوائر القضائية الأخرى، في عام 1390هـ صدر أمر الملك فيصل بتشكيل الهيئة القضائية

العليا لتحل محل رئاسة القضاة وبأشرت الهيئة مهمتها لمدة خمس سنوات حتى تم تشكيل مجلس القضاء الأعلى. في عام 1395هـ صدر نظام للقضاء يشمل ترتيب المحاكم حيث أصبحت المحاكم الشرعية تتكون من: ج - المحاكم العامة . في عام 1428هـ صدر مرسوم ملكي تضمن الموافقة على نظام القضاء والموافقة على آلية العمل التنفيذية لنظام القضاء ومن أبرز ملامح هذا النظام ما يلي: - القضاة مستقلون. - مجلس القضاء الأعلى. - المحاكم. ثالثاً: النظام الإقتصادي: على مصدرين؛ أولهما ما يؤخذ من زكاة من أتباعه كزكاة الإبل والغنم من البادية، وثانيهما ما كان يغنم من المعارك مع الخصوم أو الغارات على من رفضوا الدخول في الطاعة . ذلك أن تلك المنطقة غنية بثروتها الزراعية، وبإديتها من الكثرة بمكان، ثم أتت دخول منطقتي عسير، وجبل شمر وما يليه شمالاً، حاضرة وبادية، لتزيد كثيراً في تحسن تلك الأوضاع المالية . انتهى وهو غنائم المعارك، لكنحل محله مصدر آخر، وهو دخل الحج، إضافة إلى زكوات المنطقة وجماركها . على أن جميع ما سبق ذكره من مصادر الدخل كان قليلاً أمام المتطلبات الجديدة لدولة عزم قائدها على أن يسارع إلى القيام بإصلاحات متعددة الجوانب، ولم يبدأ ذلك القائد بحل المشكلات التي واجهت تطلعاته الإصلاحية إلا بتوفيق من الله، ثم بتدفق النفط في البلاد وتصديره . 2 - النفط: يعد النفط أول الثروات المعدنية التي كشف عنها في المملكة، ففي عام 1352هـ/1933م حصلت شركة (ستاندر أوليف كاليفورنيا) على امتياز التنقيب عن النفط في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية، ثم انضمت إليها شركة (تكساس) وأصبحت تحمل اسم "أرامكو" وقد بدأ التصدير بكميات تجارية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1364هـ/1945م، وبالإضافة إلى شركة أرامكو السعودية تقوم شركة الزيت العربية وشركة جي تي بإنتاج النفط في المملكة. وتتبوأ المملكة مركز الصدارة في تصدير النفط، علماً بأن حصة المملكة في الإنتاج قابلة للزيادة أو النقص وفقاً لعدة عوامل: أ) اتفاقات الأوبك على تحديد الحصص لكل دولة. ب) زيادة الطلب العالمي للنفط أو نقصه ولمواجهة الظروف الطارئة. ولتأمين حاجة المملكة من البترول تم في أواخر عام 1419هـ افتتاح مشروع الخزان الاستراتيجي. وقد أسهمت المملكة في تأسيس منظمة البلدان المصدرة للنفط المعروفة باسم "أوبك" عام 1380هـ/1960م من أجل تحديد سعر النفط بما يخدم مصلحة الدول الأعضاء، وللمملكة دور رائد في هذه المنظمة من أجل جمع كلمة أعضائها ومواقفهم بما يخدم مصلحة الجميع. كما أسهمت المملكة مع شقيقاتها من الدول العربية المصدرة للنفط بتأسيس منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط المعروفة باسم "أوبك". - الثروة المعدنية. وقد قامت وزارة البترول والثروة المعدنية منذ سنوات بأعمال البحث والتنقيب وأعدت الخرائط الجيولوجية والجغرافية التي تشمل جميع أرجاء المملكة، ومن أمثلة هذه المعادن: الحديد والفوسفات والذهب والملح والجبس ومواد الإسمنت وغير ذلك، مما أسهم في إقامة صناعات محلية تعتمد على المكتشف من هذه المعادن. - الزراعة: كانت شؤون الزراعة في المملكة تتبع وزارة المالية، وقد كانت الأساليب الزراعية الشائعة في المملكة سابقاً هي الأساليب القديمة، لذلك تم الأخذ بالأساليب الزراعية الحديثة في حفر الآبار واستخراج المياه والري والحرث وغيرها، وفي عام 1376هـ أنشئ نظام الوحدات الزراعية الذي بموجبه قسمت المملكة إلى مناطق زراعية. كما تم إنشاء بعض المدارس والمعاهد الزراعية وإنشاء كلية الزراعة في جامعة الملك سعود عام 1382هـ بهدف توفير المختصين للإسهام في بناء النهضة الزراعية كما افتتح نظير لها في جامعات المملكة. ويقوم البنك الزراعي السعودي بتقديم القروض للمزارعين في المملكة إضافة إلى ما تقدمه الدولة للمواطنين من منح الأراضي الزراعية. ومن أهم المشروعات التي تم تنفيذها في المملكة والتي كانت وراء هذه النهضة الزراعية: - مشروع الري والصرف في الأحساء. - مشروع تنمية وادي جازان. - مشروع المسح الزراعي لتقويم موارد المملكة وإمكاناتها الزراعية. - تثبيت الرمال في الأحساء. - مشروعات تنمية الثروة الحيوانية ومنتجات الألبان والدواجن وتنمية الغابات. - مشروعات المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق. - مشروعات استغلال الثروة السمكية. - التجارة: أنشئت وزارة التجارة عام 1373هـ ووظيفتها الإشراف على تنظيم القطاع التجاري، وتقوم وزارة التجارة بتنظيم الحركة التجارية (المحلية والخارجية) وقد وضعت الاستراتيجيات العامة للخطط الخمسية التي تهدف تنويع مصادر الدخل في المملكة، بعد أن تم انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله -. ومنذ خطة التنمية الثانية شهد هذا القطاع نمواً تصاعدياً الأمر الذي دفع الدولة إلى افتتاح مراكز التدريب المهني والتوسع في التعليم الفني لتوفير الأيدي الخبيرة المدربة. إعفاء المعدات والمواد الأولية المستوردة للمشاريع الصناعية من الرسوم الجمركية. فرض الحماية الجمركية لصالح بعض المنتجات الوطنية. الالتزام بتطبيق سياسة الدولة حول تفضيل استخدام المنتجات السعودية. وتقوم وزارة الصناعة والتجارة بالإشراف على الصناعات الوطنية غير النفطية كما تتولى رعاية مصالح الدولة في الشركات الكبرى، وتشرف على الشؤون الصناعية على المستويين الإقليمي والدولي. وتحت إشراف الوزارة تقوم ثلاث جهات أخرى بدور

كبير في مشاريع التصنيع في المملكة وهي: شركة أرامكو السعودية: أنشئت عام 1373هـ/1933م، وتعتبر شركة أرامكو السعودية أكبر شركة منتجة للزيت وسوائل الغاز الطبيعي في العالم. ومهمتها: إقامة معامل التكرير للاستهلاك المحلي والإشراف على عدد من الصناعات البتروكيمياوية وتصديرها. الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك): ومهمتها: إقامة مصانع للمنتجات القائمة على المواد الهيدروكربونية والمعادن وتشغيلها وتسويق إنتاجها محلياً وعالمياً. الهيئة الملكية للجبيل وينبع: والإسفنج والمكيفات، والأدوات الكهربائية، وصناعة الحديد والصلب، والاسمنت، والجبس والرخام،⁷ - التنظيم المالي: أما قضية التنظيم المالي فيمكن القول باختصار: أنه لما دخلت منطقة الأحساء والقطيف تحت حكمه وجد فيها تنظيمات مالية سنها العثمانيون الذين كانوا يحكمونها، وكانت أولى الخطوات التي قام بها الملك عبد العزيز لتنظيم الأمور المالية في الحجاز بعد توحيدها مباشرة أن أُلِفَ لجنة لدراسة أوضاعها المالية سنة 1344هـ، وبعد هذا بعامين وحدت جميع الدوائر المالية في الحجاز في إدارة اسمها: مديرية المالية العامة، ثم حولت هذه المديرية إلى وكالة في السنة المالية التالية، وفي عام 1351هـ حولت الوكالة إلى وزارة، وأصبح وكيل المالية العام نفسه وزيراً لها. ولعل مما تجدر الإشارة إليه في مجال التنظيم المالي، مسألة النقود، كما سك من الفضة الريال العربي السعودي نصفه وربعه، وفي عام 1371هـ أنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي، وفي العام الذي تلاه أصدرت الدولة الجنيه الذهبي السعودي؛ وريال واحد. رابعاً: الأمن والدفاع تتمتع المملكة - بفضل الله - بأمن شامل يسود كافة ربوعها على الرغم من مساحتها المترامية الأطراف، وستتناول في هذا الجانب ما يلي: ولقد طورت وزارة الداخلية أجهزة الأمن في المملكة وبخاصة الوحدات والإدارات الخاصة بالمرور والنجدة والشرطة وحرس الحدود، والجوازات، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات، والدفاع المدني، وأمن الطرق، التي انتشرت في مدن المملكة وقرائها من أجل تقديم خدماتها للمواطنين. وتستعين أجهزة الأمن بالأساليب التقنية المطورة، وأجهزة الإحصاء الآلي، وتطبيق خطط التدريب للعاملين في أجهزة الأمن من خلال: كلية الملك فهد الأمنية، وجامعة نايف العربية للدراسات الأمنية، كما تقوم وزارة الداخلية بابتعاث الشباب السعودي إلى الخارج للدراسة والتدريب. وفي إطار اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بإنشاء الأجهزة المختصة بتوفير الأمن وإقرار العدالة في كافة ربوع المملكة العربية السعودية وفقاً لأسس علمية شرعية وحضارية تستند إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ^ﷺ، وتضع في اعتبارها الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته وعدم اتخاذ أي إجراء يمس تلك الحقوق أو الكرامة وذلك في إطار القواعد الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ^ﷺ. هيئة التحقيق والادعاء العام: في عام 1409هـ أنشئت هيئة التحقيق والادعاء العام والتي ترتبط بوزير الداخلية الذي له حق الإشراف على أعمالها واتخاذ الإجراءات اللازمة للقيام بمهامها، والتقدم إلى الجهات المختصة بما يراه من المقترحات أو المشروعات التي من شأنها ضمان المستوى اللائق بالتحقيق والادعاء. تختص هيئة التحقيق والادعاء العام وفقاً لنظامها واللوائح والتعليمات المرتبطة بها بما يلي: التحقيق في الجرائم. التصرف في التحقيق برفع الدعوى أو حفظها طبقاً لما تحدده اللوائح. الادعاء أمام الجهات القضائية وفقاً للاتحة التنظيمية. الإشراف على تنفيذ الأحكام الجزائية. ولما اكتمل توحيد البلاد أدرك الملك عبد العزيز ضرورة تطوير قواته بشكل منظم يتفق مع المستجدات الحديثة المحيطة به، فسارع إلى إنشاء مديرية الأمور العسكرية، ونظم الجيش على أساس كتائب وألوية، وأنشئت رئاسة الأركان الحربية بدلا من إدارة الأمور العسكرية. وعين الأمير منصور بن عبد العزيز - رحمه الله - وزيرا لها. ومنذ إنشاء وزارة الدفاع والطيران في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام 1365هـ وحتى الوقت الحاضر خطت المملكة في سبيل تطوير قدراتها الدفاعية خطوات متقدمة، بدأت أولا بافتتاح المدارس العسكرية لتخريج الضباط ومدارس أخرى للجيش مثل كلية الملك عبدالعزيز الحربية ومدرسة المشاة والمدفعية والمدركات والإشارة،.. إلخ، كما أنشأت الوزارة مصنع الذخيرة في الخرج،³ - الحرس الوطني: صدر أمر ملكي عام 1374هـ يقضي بتشكيل الحرس الوطني على شكل أفواج وفي مقدمة اختصاصاته حماية المنشآت الحيوية العامة، ثم افتتحت كلية الملك خالد العسكرية لتخريج كفاءات بشرية مؤهلة للعمل في قطاعات الحرس الوطني. خامساً - التعليم تنبثق السياسة التعليمية في المملكة من الإسلام الذي تدين به الأمة، وتربية الفكر واكتساب المهارات العلمية. وكان التعليم في بداية تأسيس المملكة معدوماً في البادية وضيقاً في الحاضرة، والأغنياء. المدارس الثانوية والمعاهد في جميع المناطق. معهد الرياض العلمي (وهو النواة الأولى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي التعليم الجامعي افتتحت كلية الشريعة وكلية المعلمين بمكة المكرمة، وافتتحت كلية الشريعة بالرياض. ولما تولى الملك سعود - رحمه الله - الحكم حول مديرية المعارف إلى وزارة عام 1373هـ وعين عليها أخاه الأمير فهد بن عبد العزيز أول وزير لها، الهيئات المسؤولة عن التعليم: تعددت الهيئات الحكومية التي تشرف على التعليم في المملكة وأهم هذه الهيئات: - وزارة المعارف: وتتولى الإشراف على تعليم البنين في جميع مراحل التعليم العام الابتدائي، والمتوسط، والثانوي.

– الرئاسة العامة لتعليم البنات: وقد تأسست عام 1380 هـ وتشرف على تعليم البنات في جميع مراحل التعليم (الابتدائي، وفي عام 1423 هـ ضُمَّت الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى وزارة المعارف. وفي عام 1424 هـ عُدِّل مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم. كما نصت عليه وثيقة سياسة التعليم في المملكة. ويتبعها عدد من المدارس لمنسوبيها وأبنائهم لجميع مراحل التعليم العام ، – وزارة الداخلية: ويتبعها كلية الملك فهد الأمنية، ومعاهد ومدارس لمنسوبيها. – التعليم العالي: على مدى نصف قرن ارتفع عدد الجامعات في المملكة من جامعة واحدة هي جامعة الملك سعود في الرياض إلى ست وعشرين جامعة. جامعة الملك سعود في الرياض، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التي تأسست عام 1381 هـ. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، التي تأسست في عام 1383 هـ وقد أطلق عليها آنذاك كلية البترول والمعادن، جامعة الملك عبد العزيز في جدة، تأسست نواتها عام 1370 هـ عندما افتتح المعهد العلمي بالرياض، ثم كان افتتاح كلية الشريعة بالرياض عام 1373 هـ ثم كلية اللغة العربية عام 1374 هـ، ثم تتابع افتتاح الكليات بعد ذلك، وفي 23/8/1394 هـ صدرت الموافقة بتسميتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كما تضم الجامعة عشر كليات إضافة إلى المعهد العالي للقضاء ومعهد تعليم اللغة العربية في الرياض إضافة إلى أقسام عدة يضمها مركز دراسة الطالبات، كما يتبع الجامعة الآن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء وستة وستون معهداً علمياً في مختلف مناطق المملكة، واليابان. جامعة الملك فيصل في الأحساء تأسست عام 1395 هـ ولها فروع في الدمام. جامعة أم القرى في مكة، أنشئت عام 1401 هـ، جامعة طيبة: صدر الأمر السامي في 17/3/1424 هـ القاضي بدمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة ليكونا جامعة مستقلة مقرها المدينة المنورة. جامعة الطائف: صدر الأمر السامي في 17/3/1424 هـ القاضي بتحويل فرع جامعة أم القرى في الطائف إلى جامعة مستقلة مقرها الطائف. وفي عهد الملك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – رحمه الله – تم تأسيس اثنتي عشرة جامعة وهي: جامعة الباحة. جامعة تبوك. جامعة نجران. جامعة الحدود الشمالية. جامعة الملك سعود بن عبد العزيز الصحية بالرياض. جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، جامعة سلمان بن عبد العزيز جامعة الخرج سابقاً. جامعة شقراء.